وهو لا يخل ولا يذم لخلوه عن رعاية مقتضيات الاحوال و
كنايته في افادة اصل المعنى وهذا بالنظر الى الغالب والا فقد
يقتضي المقام تادية اصل المعنى كما مر فاذا اداه البليغ صار
محمودا فان نقص وافيا فايجاز اى لو لم يكن وافيا كان مخلا نحو
والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا اى العيش الناعم في
ظلال الحمق والجهل خير من العيش الشاق في ظلال العقل وان
زاد لفائدة فاطناب اذ لو لم يكن لفائدة كان تطويلا نحو والفى
قولها كذبا ومينا فالايجاز نحو في القصاص حيوة فان معناه
كثير ولفظه يسير لان المراد ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل
امتنع عن القتل فيلزم حيوته وحيوة غيره كان اوجز كلامهم
القتل انفى للقتل وهذا اوجز منه وافيد اما كونه اوجز فلقلة
حروفه ولما في تنكير حيوة من التعظيم واما كونه افيد فللنص
على المطلوب اى الحيوة ولاطراده فان كل قصاص حيوة وليس كل
قتل انفى للقتل وهدى للمتقين بتسمية الشيء بما يؤول اليه
اى للضالين الصائرين الى التقوى لان الهداية للمتقي تحصيل
الحاصل ونحو فانبجست اى فضرب فانبجست او فان ضربت فقد
انبجست هذا ايجاز لحذف جملة والفاء في مثله تسمى فاء فصيحة
اى مفصحة عن المقدر وظاهر كلام الكشاف ان تسميتها فصيحة
انما هي على التقدير الثاني وهو ان يكون المحذوف شرطا و

ظاهر

ظاهر كلام المفتاح عكسه وقيل انها فصيحة على التقديرين ونحو
فارسلون يوسف اى فارسلوني الى يوسف فقعلوا فاتاه و
قال يا يوسف هذا ايجاز لحذف جمل متعددة والاطناب
نحو ان في خلق السموت والارض الى لايات لقوم يعقلون
بدل ان في وقوع كل ممكن من متساوي طرفيه لايات للعقلاء فان
قلت لا اشارة في الاية الى تساوي الطرفين نعم ولكن الدليل
انما يتم به فكان لازما في تادية اصل المعنى ففي الاية ايجاز من وجه
اذ الخطاب مع الكافة وفيهم الذكي والغبي فصرح بخلق امهات
الممكنات الظاهرة ليكون دليلا واضحا على القدرة الباهرة
ومنه التخصيص بعد التعميم نحو تنزل الملائكة والروح اى جبريل
خصه بالذكر مع دخوله تحت عموم الملئكة تكريما له كانه جنس
اخر ومنه التكرير نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون للدلالة
بثم على ان الانذار الثاني ابلغ ومنه الايغال والاعتراض و
التذييل والتكميل والتتميم ويجيء بيانها في البديع ان شاء الله
تعالى ومنه الايضاح بعد الابهام نحو رب اشرح لي صدري
ليتمكن في ذهن السامع زيادة تمكن ولتكمل لذة العلم به لكونه
بعد الانتظار وكباب نعم على وجه وفيه ايجاز ايضا بحذف
المبتدا اى على تقدير جعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اذ لو
اريد الاختصار دون الايضاح بعد الابهام لكفى نعم زيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)